الى القيام في مقام الميت عن رضي ممن قام عليه والنظر في
الملك الى القيام في مقام الغير مطلقا مع القهر والغلبة
لمن قام عليه سوآء كان بالقوة كقيامه عن رضي ممن قام
عليه او بالفعل كقيامه عن كره ممن قام عليه انتهى
ومنه تعرف حكمة توصيف الملك في الحديث بالعضوض
الثالث الخلافة اسم مصدر لخلفه مضعفا اذا قام مقامه
مقامه خلفه مخففا اذا اقام مقامه وخالفوا ابا يوسف
قالوا خلف وخليفة وقال بعض ايمة اللغة الخلف من حاكى
عوضا عن غيره ويستعمل فيمن خلف بخير او بشر والجمهور
ان يقال في الخير بفتح اللام وفي الشر باسكانها وربما
فتحت الرابع قال ابن جماعة يجوز ان يقال يا خليفة
رسول الله بلا خلاف واما يا خليفة الله ففيه مذهبان
الجواز وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه ينهى عن ذلك والمعنى صح
والحق ان شان الخلفا الاربعة في تفاوتهم في الفضل
على حسب تفاوتهم في الخلافة فالاسبق فيها اكثرهم
فضلا فالتالي كذلك عند اهل السنة وامامهم
ابو الحسن الاشعري وابو منصور الماتريدي
فالافضل منهم بعد الانبيا ابو بكر ثم يليه عمر ثم
يليه عثمان ثم يليه علي على الاصح من تقديم عثمان
عليه ورجع الامام مالك اليه قال السعد على
هذا وجدنا السلف والخلف والظاهر انه لو لم يكن لهم
دليل على ذلك لما حكموا به لكنهم وهو تابع للنقول
انتهى الى حقيقة الفضل بما هو عند الله تعالى
وذلك مما لا يطلع عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد ورد

٤٦

وقد ورد الثنا عليهم في اخبار كثيرة ولا بد ان يكون لفايق الفضل
في الترتيب فيه الا المشاهدون للوحي والتنزيل بقرآين
الاحوال فلولا فهمهم ذلك لما رتبوا الامر كذلك اذ كانوا لا تاخذهم
في الله لومة لائم ولا يصرفهم عن الحق صارف انتهى قلت
ونحوه قول السعد ايضا في شرح المقاصد يدل لنا اجمالا ان
جمهور عظما الملة وعلما الامة اطبقوا على ذلك وحسن
الظن بهم يقتضي انهم لو لم يعرفوه بدلايل وامارات لما
اطبقوا عليه وتفصيلا الكتاب والسنة والآثار والامارات
وسردها فتنبيه لا يشكل الحكم المذكور بالنسبة لبنته الشريفة
لانه انما هو من حيث البضعة المكرمة كما هو في فاطمة وامهاتها عائشة
رضي الله تعالى عنهن ولا يخفى صحة شمول الفضل لسائر
اسبابه من علم وشجاعة وحسن راي وقرب من الله
ورسوله ومحبة لهما ومنهما والله تعالى اعلم تتمة
علم من هذا الرد على الخطابية في قولهم افضلهم العباس بن
عبد المطلب والرد على الشيعة في قولهم افضلهم علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه على عثمان رضي الله تعالى عنهم وقول صاحب الجوهرة
يليهم قوم كرامٌ بررة عدتهم ست تمام العشرة
يعني ان التالي للاربعة منهم في الرتبة والتفضيل السنة
تمام العشرة المبشرين بالجنة وهم طلحة بن عبيد الله
والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة عامر بن الجراح
وانما نص على هؤلا وان كان المبشرون بالجنة اكثر لشهرة
حديثهم الجامع لهم في الترمذي وابن حبان من حديث

علم منه الرد على قول مالك الاول بتفضيل علي بن ابي طالب صح

عمر بن الخطاب والرد على الراوندية في قولهم افضلهم صح

للخلفا الاربعة يعني التالي صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1